Journal of Human Development and Education for specialized Research (JHDESR)
مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية (JHDESR)
http:// jhdesr.siats.co.uk e-ISSN 2462-1730
المجلد 7 ، العدد 2، 2021م - Vo: 7, No: 2, 2021

Page from 237 to 254

THE IMPORTANCE AND ROLLE OF THE CONSTRUCTIVE EVALUTION STRATEGY INTUDAROUSING MOTIVATIONS OF THE STUDENTS

أهمية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في التدريس الجامعي ودورها في إثارة الدافعية للتعلم لدى الطلاب.

الدكتورة عجائب أحمد محمد علي
Ajayeb Ahmed Mohamed Ali
دكتوراه المناهج وطرق التدريس
الوظيفة: أستاذ مساعد
جامعة حفر الباطن –كلية التربية
ajayeb123@gmail.com

Received 09|01|2021 - Accepted 21|03|2021 - Available online 15|04|2021

Abstract

The study aimed to present a clear picture of the Constructive Evaluation Strategy, and to identify its concept, the importance of using it in university teaching and the seven constructive evaluation strategies which meet the three Royce Sadler's conditions as well as its objectives, basic principles, implementation procedures and the role of the teacher and learner in it, along with its positive and active role in stimulating the motivation of students to learn.

The study follows the Inductive Descriptive Approach through theoretical review for education literature and criticism and analysis for the previous studies which handle the constructive evaluation strategies.

The most important result:

Most of the previous studies approach the effectiveness of the constructive evaluation strategy in basic and secondary stages, while the current study dealt with its importance in university education.

The researcher observes – after considering the previous studies that there is a deficiency in using the formative constructive evaluation and that the percentage of the teachers who use it is very small or medium despite of its importance in developing thinking and self- evaluation among

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

learners. And that the use of constructive evaluation has proven its effectiveness in academic achievement, yet there are some difficulties that limit from using it, like too many students in a class.

Using this strategy is very essential in university learning, due to its effective role in stimulating motivation in the students, in addition to its interest in measuring higher capacities for learning.

The constructive evaluation strategy activates the role of the learner in the classroom and makes the learner a main and active partner in the learning process and has an active and positive role in the teaching and learning process as well as developing higher patterns of thinking among students..

The study recommends the importance of using of the constructive evaluation strategy at university due to its effective role in agitating the motivation for learning and develop several aspects of thinking among the students therefore the researchers designs a model illustrates the method of designing the constructive evaluation strategy.

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقديم صورة واضحة عن استراتيجية التقويم البنائي ، والتعرف على مفهومها، وأهمية استخدامها في التدريس الجامعي، واستراتيجيات التقويم البنائي السبع التي تلبي شروطه (Royce Sadler) الثلاثة, وكذلك أهدافها و مبادئها الأساسية وإجراءات تنفيذها، ودور المعلم والمتعلم فيها فضلاً عن ايجابياتها ودورها الفاعل في اثارة دافعية الطالب للتعلم .

وقد اتبعت الدراسة في طرح موضوعاتها المنهج الوصفي الاستقرائي ؛وذلك من خلال المراجعة النظرية للأدب التربوي ,والنقد والتحليل للدراسات السابقة التي تناولت موضوع استراتيجيات التقويم البنائي.

ومن أهم النتائج :

أن معظم الدراسات السابقة تناولت فاعلية استراتيجية التقويم البنائي لدى المراحل الأساسية أو الثانوية، بينما تناولت الدراسة الحالية أهميتها في التعليم الجامعي.

لاحظت الباحثة أيضاً–من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة– وجود قصور في استخدام التقويم التكويني، وأن نسبة الأساتذة الذين يستخدمون هذه الاستراتيجية قليل جداً أو وسط رغم أهميتها في تنمية التفكير لدى المتعلمين والتقويم الذاتي لديهم، وأن استخدام التقويم البنائي قد أثبت فعاليته في التحصيل الدراسي ، وكذلك هناك بعض الصعوبات التي تحد من استخدامها ككثرة عدد الطلاب في الصف مثلا. إنّ استخدام استراتيجية التقويم البنائي ضرورية جدا في التعليم الجامعي؛ وذلك لدورها الفعال في إثارة الدافعية لدى الطلاب ؛واهتمامها بقياس القدرات العليا للمعرفة.

وتفعِّل استراتيجية التقويم البنائي دور المتعلم داخل الصف وتجعل منه شريكاً رئيساً وفاعلاً في عملية تعلمه؛ ليكون صاحب الدور الإيجابي النشط في عملية التعليم والتعلم. وكذلك تعمل على تنمية أنماط التفكير العليا لدى الطلاب.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أوصت الدراسة بأهمية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في المرحلة الجامعية؛ وذلك لدورها الفاعل في إثارة الدافعية للتعلم، وتنمية أنماط متعددة من التفكير لدى الطلاب، لذا صممت الباحثة نموذجا لكيفية تخطيط استراتيجية التقويم البنائي وتنفيذها.

Keywords: Strategy- Constructive Evaluation- Student- Motivation

الكلمات المفتاحية : استراتيجية–التقويم البنائي –الطالب– الدافعية .

مقدمة :

يمثل التقويم أحد أهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم , فمن خلاله يتم التعرف على أثر كل ما تم تخطيطه وتنفيذه من عمليات التعليم والتعلم , و التعرف على نقاط القوة والضعف في النظام التعليمي ومن ثم العمل على التحسين والتطوير. والتقويم هو أكثر مراحل منظومة التدريس أهمية ؛ وذلك لما يترتب عليه من قرارات وإجراءات لتطوير هذه المنظومة , ولا تقتصر أهميته وتأثيره على المنهج فحسب بل يشمل المعلم ومهاراته وأدواره، والمنهج المدرسي الذي يمثّل التقويم عنصراً أساسياً من مكوناته,كما ينظر الى التقويم التربوي من قبل متخذي القرارات التربوية على أنه الدافع الرئيس الذي يقود العاملين في المؤسسات في السلم الاداري إلى العمل على تحسين الأداء وبالتالي تحسين المخرجات (دعمس 2008,)

وكذلك تتمثل أهمية التقويم للمتعلمين في أنه يلقي الضوء على مدى تحصيلهم للمواد الدراسية، وبيان التقدم نحو تحقيق الأهداف , ومعرفة جوانب الضعف لديهم ومعالجتها والتعزيز الفوري والإثابة التي تزيد من دافعيتهم للتعلم .

وبالتقويم – أيضاً – يمكن الحكم على مدى فاعلية التجارب التربوية التي تطبقها الدولة على نطاق منظومة التدريس قبل تعميمها, وبهذا يكون التقويم وسيلة فعالة لضبط تكلفة التعليم وتقليل الفاقد فيه (الخليفة ,2017).

في ظل جودة التعليم أصبح الاهتمام بالتقويم من أجل التعلم وظهر مجال مستقل وهو التقويم التكويني أو البنائي، وأصبحت الأنظار موجهة إليه لدوره الفاعل في التطوير المهني؛ لأنه أصبح يستخدم لمراقبة العملية التعليمية ومتابعتها وتحسينها وهو من الأساليب التفاعلية بين المعلم وطلابه.

ويعد التقويم التكويني أحد أنواع التقويم التربوي وهي: التقويم القبلي والذي يهدف إلى ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة ولمعرفة خبرات المتعلمين السابقة, والتقويم البنائي الذي يكون مواكباً لعملية التدريس ومستمراً باستمرارها

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويعمل على ردم الفجوة بين التعلم السابق واللاحق, حيث أوضح (Black , Wiliam,1994) أن التقويم التكويني يجب أن تستخدم بياناته في ردم الفجوة بين المستوى الحالي للطالب والمستوى المستهدف. وتقدّم خلال التقويم البنائي تغذية راجعة مستمرة للتعرف على نواحي القصور أو الضعف في مستوى المتعلمين . ثم التقويم الختامي أو النهائي ويهدف الى معرفة مدى ما تحقق من نتاجات التعلم المرغوبة (الجمل ,2005).

ويعرِّف كل من (Cowie and Ball, 1999) التقويم التكويني بأنه "العملية التي تستخدم بواسطة المعلمين والطلبة ليتعرفوا على التعلم ويستجيبوا لذلك التعلم بهدف تعزيزه".

والتقويم البنائي هو عملية تقويمية منهجية منظمة تحدث أثناء التدريس وتهدف الى تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة لتحسين عملية التعلم ومعرفة مدى تقدم المتعلمين (أبو لبدة 1985,-121) وهذا النوع من التقويم يصاحب العملية التعليمية ويحدث عدة مرات أثناء عملية التعلم وهدفه تقديم تغذية راجعة مستمرة للمتعلم بحيث يستفيد من معرفة النتائج التي حققها في خطواته السابقة في تحسين وتطوير تعلمه.

وترى (دبابيس , D.DiBiase, 2014) "" أن توظيف التقويم التكويني بشكل فعّال وبوقت مبكر عند تنفيذ التدريس، ينتج عنه تحسن كبير في إنجاز الطلاب، ولن يتم ذلك الا بالتطوير المهني الشامل للمعلمين والذي سوف يساهم في إحداث أثر كبير في ممارساتهم التعليمية."

وأشارت (الشايع, ايمان , 2019) إلى ظهور توجهات تدعو المعلمين الى دمج عملية التقويم مع التعلم الصفي ؛ لتوجيه العملية التعليمية حسب حاجة المتعلمين وتحسين أداء المعلمين وقد أطلق عليه التقويم من أجل التعلم .

ومما سبق يتضح أن التقويم التكويني أو البنائي أصبح جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية وملازماً لها من البداية حتى النهاية، ويعتمد على التغذية الراجعة فهو يستهدف – بالدرجة الأولى– تحديد مدى تقدم الطلاب نحو الأهداف و كشف عناصر المحتوى التي لم يتعلمها الطلاب بالمستوى المطلوب, ويعمل على رفع مستوى دافعية الطلاب, وأشار (Clark,2012) إلى أن التقويم التكويني يحسّن تعلم الطلبة من خلال تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي ويزيد من دافعيتهم ويعزز ثقتهم في قدراتهم.

وهو عملية منظمة تحدث أثناء عملية التدريس وهدفها تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة, فبما أنه لا توجد طريقة واحدة مثالية فيمكن للمعلم أن يستخدم استراتيجيات متنوعة لتعلم الطلاب واشراكهم بصورة فعالة تتسم بروح التعاون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لإكسابهم مجموعة مهارات واتجاهات ومعلومات تؤدي الى تعديل سلوكهم وتعمل على نموهم نمواً متكاملاً, ومن هنا ظهرت استراتيجية التقويم البنائي وأجريت العديد من الدراسات لمعرفة أثرها في عمليتي التعليم والتعلم وقد تناولت معظم الدراسات فاعليتها في مراحل التعليم العام؛ لذلك جاءت الدراسة الحالية لتعرف استراتيجية التقويم البنائي وأهميتها ودورها الفعال في إثارة الدافعية لدى الطلاب بالمرحلة الجامعية.

2–مشكلة الدراسة:

في ظل المناداة بتطوير العملية التعليمية والاهتمام بمخرجات التعلم واعتماد الجودة الشاملة أصبح لزاماً علينا الاهتمام بالتقويم لما له من أهمية كبيرة في عمليتي التعليم والتعلم ؛وخاصة التقويم المستمر واستراتيجياته لما له من أهمية لدى المختصين في مجال التعليم.

ومن هنا تتمحور مشكلة البحث، حيث ترى الباحثة أهمية عملية التقويم التكويني واستراتيجياته في التعليم الجامعي مما دفع الباحثة للقيام بهذا البحث؛ وخاصة أن الباحثة لاحظت– خلال مسيرتها التدريسية – أن معظم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ما زالوا يستخدمون طرق التدريس التقليدية. وكذلك من خلال قراءة الدراسات السابقة لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة– حسب ما أتيح – تناولت بالبحث والدراسة مراحل التعليم العام, وتندر الدراسات التي تناولت استراتيجية التقويم البنائي في التعليم الجامعي رغم أهمية استخدامها. وفي ضوء ذلك تم إجراء الدراسة الحالية لتعرف أهمية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في التدريس الجامعي من خلال الاجابة عن السؤال:

ما أهمية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في التدريس الجامعي ؟ وما دورها في إثارة الدافعية لدى الطلاب؟ وما الخطوات الأساسية لاستراتيجية التقويم البنائي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على أهمية استراتيجية التقويم البنائي وتقديم صورة واضحة عنها وتصميم نموذج لكيفية تصميمها وتطبيقها وذلك من خلال:

1– التعريف بمفهومها وأهدافها ومبادئها الأساسية .
2–أهمية استخدامها في التدريس الجامعي ,ودور كل من المعلم والمتعلم فيها.
3–تعريف استراتيجيات التقويم البنائي السبع التي تلبي شروط (Royce Sadler) الثلاثة.
4– معرفة دورها الفاعل في إثارة دافعية الطالب للتعلم .
5–دورها في تنمية بعض أنماط التفكير لدى للطلاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-تصميم نموذجٍ لتخطيط استراتيجية التقويم البنائي وتنفيذها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية البحث في:

-إلقاء الضوء على أهمية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في التعليم الجامعي , والتقليل من استخدام أساليب التدريس التقليدية.

-تنبع أهميتها من أهمية استراتيجية التقويم البنائي والتي تعمل على تنمية أنماط التفكير الإيجابي والنقدي والإبداعي لدى الطلاب وإثارة دافعيتهم للتعلم وتفعيل التغذية الراجعة وذلك بتعزيز مواطن القوة ومعالجة مواطن ضعف للمتعلم..

-تعد أول دراسة تبحث في أهمية استخدام استراتيجيات التقويم البنائي في التدريس الجامعي -

حسب ما أتيح للباحثة-

-توضح دور المعلم في تلبية حاجات الطلاب، والمتطلبات الخاصة بالمنهج المدرسي .

-فتح المجال لدراسات أخرى في استراتيجيات التقويم البنائي في التعليم الجامعي.

منهجية الدراسة:

قد اتبعت الدراسة في طرح موضوعاتها المنهج الوصفي الاستقرائي من خلال المراجعة النظرية للأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت موضوع استراتيجيات التقويم البنائي

حدود الدراسة:

للبحث حدود موضوعية تتمثل في الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناول موضوع البحث, ونموذج لتخطيط وتنفيذ استراتيجية التقويم البنائي.

مصطلحات الدراسة :

مفهوم استراتيجية التدريس:عرفها زيتون,1419هـ) "بأنها مجموعة من إجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم أو مصمم التدريس والتي يخطط لاستخدامها أثناء تنفيذ التدريس, بما يحقق الأهداف التدريسية الموجودة بأقصى فعالية ممكنة وفي ضوء الإمكانات المتاحة".

إن استراتيجية التدريس غالباً ما تشتمل على أكثر من طريقة ؛ وذلك لأنه لا توجد طريقة مثالية للتدريس، وإنما يختارها المعلم حسب طبيعة المادة وخصائص المتعلمين, فهي توجه مسار عمل المعلم أثناء التدريس و بشكل منظم ومتسلسل.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

استراتيجية التقويم البنائي: هي استراتيجية تعتمد على التقويم المرحلي الذي يتم في أثناء تأدية المعلم الموقف التعليمي بهدف أخذ تغذية راجعة مستوحاة من جمع المعلومات عن الطلاب وتعلمهم ومن ثم تشخيص الواقع التعليمي، واستناداً لهذا التشخيص تتم معرفة حاجاتهم والاعتماد عليها لتخطيط استراتيجيات التقويم البنائي التدريسية؛ فهي تتطلب اعتماد التقويم جزءًا أساسيًا من عملية التعلم ، لذلك فإن المعلم مطالب بامتلاك مهارات التقويم الأساسية(القاسم , سعيد ,2003).

مفهوم الدافعية: عرفها(زيتون ,2004 م) " بأنها القوة الداخلية الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه, لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة اليها."

وذكرت(الناشف , 2007م):" أن الدافعية تعني توجيه طاقات الفرد إلى ما هو ملائم " فالدافعية للتعلم هي قوة داخلية محفزة تدفع المتعلم للانتباه وبالتالي يبذل جهداً وطاقة كبيرة لتحقيق ما يصبو إليه برغبة ورضا.

أولاً: الأدب التربوي

المبحث الأول : استراتيجية التقويم البنائي المفهوم والأهداف

جاءت استراتيجية التقويم البنائي التدريسية نتاجاً طبيعياً لمعطيات ونتاجات عمليات التقويم الصفي التي أبرزت الممارسات التقليدية في عملية التعليم , ومنها تمركز فعاليات الموقف التعليمي حول المعلم , وتأتي هذه الاستراتيجية لتجعل من الطالب شريكاً رئيساً وفاعلاً في عملية تعلمه, فهي استراتيجية تعليم وتعلم تعتمد بشكل كلي على التقويم المرحلي المستمر, و تتطلب اعتماد التقويم جزءًا أساسيًا من عملية التعلم؛ لذلك فإن المعلم مطالب بامتلاك مهارات التقويم وأدواته لاستخدامها في التدريس, بحيث تحتوي على أنماط التقويم القبلي والتكويني والختامي, كما على المعلم تفعيل التغذية الراجعة الفورية, وذلك من خلال تحديد جوانب القوة في تحصيله ودعمها وبيان كيفية معالجة جوانب الضعف (الزهراني،2014م).

وكذلك تحتوي على أكثر من طريقة أو استراتيجية يمكن أن يستخدمها المعلم ؛ من أهمها استراتيجية المنظم المتقدم للعالم(ديفيد أوزبل)، والتي تهدف إلى بناء المعرفة وربط خبرات المتعلم السابقة بالخبرات الجديدة. والقبعات الست والتي تهدف الى تنمية أنماط التفكير لدى المتعلم "وتكمن أهميتها في أنها توزع أدواراً للتفكير وتشعر الشخص بالاعتزاز والفخر عند تمثيله جميع الأدوار" (ديبوني ,1995) ويقصد بالأدوار هنا أنماط التفكير حسب لون كل قبعة, والتي يمكن أن يعمل المعلم على تنميتها عند استخدام استراتيجية القبعات الست وغيرها من طرق التدريس الحديثة.

أهداف استراتيجية التقويم البنائي: من خلال استقراء الأدب التربوي فإن أهداف استراتيجية التقويم البنائي تتمثل في :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الاهتمام بخبرات المتعلم السابقة وجعلها متطلباً رئيساً للتعلم اللاحق.
2. تفريد التعليم بحيث يصبح كل طالب عنصراً فريداً في الموقف التعليمي.
3. تفعيل دور الطالب في عمليتي التعليم والتعلم وإثارة اهتمامه ودافعيته، وإعلام المتعلم بنتائج تعلمه وإعطائه فكرة واضحة عن مستوى ادائه. (القاسم و سعيد ,2003)
4. تشخيص العملية التعليمية، ومعالجة مواطن الضعف، وتعزيز مواطن القوة لدى الطالب.
5. العمل على إثارة دافعية الطلاب للتعلم وتوليد الرغبة فيه وذلك من خلال التعزيز الفوري والتحفيز.
6. تحفيز المعلمين على تصميم التدريس وصياغة أهداف الدرس بصورة سلوكية إجرائية على شكل نتاجات تعلمية (خضرة سالم عبد الحميد , 2012م)

المبحث الثاني :دور كل من المعلم والمتعلم فيها

دور المعلم:

-التخطيط للتدريس، وتحديد وسائل التقويم وأدواته, وتحديد معايير النجاح.

- الإعداد للموقف التعليمي وذلك من خلال جمع المعلومات عن الطلاب وخصائصهم وإمكانياتهم, والتعرف على خبراتهم السابقة وربطها بالخبرات الجديدة.

- تحديد الأخطاء التعليمية المتوقعة من الطلاب,تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة, (القاسم , سعيد ,2003)

دور المتعلم:

يلاحظ أن هذه الاستراتيجية تتطلب مشاركة فاعلة من الطلاب وتجعل منهم مشاركين مسؤولين عن تعلمهم ويتمثل هذا الدور الايجابي في:

- مناقشة محتوى التعلم مع المعلم وإبداء وجهة نظرهم فيه وحول تعلمهم.

- المشاركة في تهيئة البيئة الصفية واختيار الوسائط والمثيرات المناسبة.

- المشاركة في تحديد أهداف المهمة التعليمية .

- ممارسة التفكير العلمي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: المبادئ الأساسية لاستراتيجية التقويم البنائي (القاسم ,سعيد , 2003م)

لم تأت استراتيجية التقويم البنائي من فراغ بل جاءت نتاجاً طبيعياً لمعطيات عمليات التقويم الصفي التي تقدّم معلومات عن مدى تقدم الطالب ، وهذه الاستراتيجية تستند الى عدد من المبادئ التربوية الموجهة للتعليم والتعلم، مثل:

1. تخطيط التعلم لتحقيق أهداف واضحة ومحددة.
2. أنّ التعلم السابق عنصر مهم ومتطلب رئيس للتعلم الجديد , وهذا يتطلب من المعلم معرفة خبرات المتعلم السابقة.
3. التقويم مدمج في عملية التعليم والتعلم وليس مفصولاً عنها.
4. كل طالب له خصوصيته في الموقف التعليمي، وهذا يتطلب من المعلم تقديم أنشطة علاجية للصعوبات المتوقعة وتقديم أنشطة إثرائية للذين يحققون تحصيلاً متقدماً.
5. الطالب له دور فعال في عملية التعليم والتعلم.
6. التعليم تشخيص وعلاج(يكشف مواطن الضعف ويعالجها، ويعزز مواطن القوة)
7. يتمثل دور المعلم في تلبية حاجات الطلاب ومتطلبات المنهج الدراسي.
8. إثارة دافعية الطلاب واهتمامهم عناصر أساسية في التعلم.
9. يتحقق التعليم والتعلم نتيجة للتفاعل الايجابي بين المعلم والمتعلم.
10. البيئة التعليمية وتنوعها من المتطلبات والمثيرات الأساسية للتعلم.

المبحث الرابع : الاستراتيجيات السبع التي تلبي (Royce Sadler) (جان كابيوس -2009)

تمت صياغتها كأسئلة من وجهة نظر الطلاب:

أولاً: أين أتجه؟

الاستراتيجية الأولى:عند تطوير أهداف التعلم وتحديدها، وتعريف الطالب بها؛يزداد الدافع والإنجاز.

الاستراتيجية الثانية: استخدام نماذج متنوعة من أعمال الطلاب، فالاختيار بحرص لهذه النماذج يؤدي الى فهم الطلاب للمشكلات والعمل على تفاديها.

ثانياً:أين أنا الآن؟

الاستراتيجية الثالثة:تقديم تغذية راجعة فعالة والتي يجب أن تتناسب مع مستوى تعليم الطلاب، وتوضح للطالب مستواه الحالي في مسار التعليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستراتيجية الرابعة: تدريس الطلاب التقويم الذاتي وصياغة الأهداف فالتعليمات الناتجة عن التغذية الراجعة تمكّن الطالب من تقييم أدائه وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف لديه وإمكانية وضع أهداف خاصة به لرفع مستوى تعلمه.

الاستراتيجية الخامسة: اذا أظهرت نتائج التقويم وجود فجوة ؛ فانه يمكن تصميم دروس تتمركز حول أهداف التعلم أو جوانب الجودة في زمن محدد أو إعادة ضبط استراتيجيات التدريس لردم الفجوة.

ثالثاً:كيف أغلق الفجوة؟

الاستراتيجية السادسة: تعليم الطلاب المراجعة المركزة . وتشترك هذه الاستراتيجية مع الاستراتيجية الخامسة فعندما تكون المهمة صعبة على الطلاب يمكن تقسيمها الى وحدات أصغر مع التغذية الراجعة الفورية قبل موعد التقويم الختامي، وإشراك الطلاب في التفكير الذاتي.

الاستراتيجية السابعة :إشراك الطلاب في تقييم أنفسهم وإعطائهم فرصة لمتابعة تعلمهم, مما ينعكس ايجاباً على تعلمهم ومشاركة إنجازاتهم مع الآخر , وهذه الاستراتيجيات هي أساس خطوات تنفيذ استراتيجية التقويم البنائي.(انظر خطوات استراتيجية التقويم البنائي, ص 15-16)

المبحث الخامس :دور استراتيجية التقويم البنائي في إثارة الدافعية للتعلم

من خلال خصائص التقويم التكويني ووظائفه والمتمثلة في كونه مستمراً وفورياً في تزويد المتعلمين بالمعلومات عن مدى تقدمه فانه يؤدي الى زيادة الدافعية للتعلم حيث ذكر (عبد الحميد جابر، 1996)) أنه لابد من القيام بعمليات تقويم كثيرة ومنظمة لإثارة دافعية المتعلم على أساس أن التقويم يطلع المتعلمين على مدى تقدمهم, فمهارة لإثارة الدافعية من المهارات الأساسية التي يجب أن يمتلكها المعلم, فهي تجعل المتعلمين يقبلون على التعلم برغبة وحماس و تقلل من شعور الطلاب بالملل وتزيد من تفاعلهم مع الموقف التعليمي؛ مما يسهم في تحقيق نتاجات التعلم المرغوبة.

ويرى (كمال محمد , 1996) :"أن حصول الفرد على معلومات تعينه على معرفة مدى تفوقه أو نجاحه في أدائه؛ أي حصول على ما يسمى بالعائد , له قيمته الدافعية العالية خاصة حين تكون المعلومات مباشرة".

إذن التغذية الراجعة الفورية والتي تعمل على تزويد المتعلم بمعلومات عن مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف ؛ تعد مطلبا مهماً في استراتيجية التقويم البنائي ولها دور فاعل في إثارة دافعية المتعلم للتعلم , لذا نجد أن استراتيجية التقويم البنائي تعمل على إثارة دافعية المتعلم للتعلم بل وإبقاء أثره لمدة طويلة وهذا ما سعت الدراسة إلى إثباته.

ثانياً:عرض وتحليل الدراسات السابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشارت (الشايع ,ايمان العبد الكريم , 2019) في دراسة لقياس أثر نموذج مقترح للتقويم من أجل التعليم في تحصيل طالبات الصف السادس في مادة العلوم إلى فعالية الأنموذج المقترح للتقويم من أجل التعلم وأوصت بتبني هذا الأسلوب والعمل على دمج التقويم في التدريس لما له أهمية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

أما دراسة (الحسناوي , العرنوسي , 2019م) فقد هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجيتي التقويم البنائي والتقويم البديل في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة قواعد اللغة العربية، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ثلاث مجموعات (تجريبيتين ومجموعة ضابطة)، وقد أظهرت النتيجة تفوق المجموعة التجريبية الأولى(وفق استراتيجية التقويم البنائي) تليها المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس وفقاً للتقويم البديل ثم تليهم المجموعة التي درست وفقاً للطرق الاعتيادية وأوضحت أن الاستراتيجية الفاعلة لها دور في زيادة تحصيل الطلاب .

دراسة (المساعفة ,حران فهد عبد الكريم , 2018م) هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية في ضوء بعض المتغيرات في لواء ناعور –عمان الاردن ، وقد استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي كانت متوسطة ولم تكن هناك فروق دالة تعزى للجنس أو الخبرة. ويلاحظ أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات الأخرى في أنها هدفت إلى معرفة درجة ممارسة استراتيجية التقويم البنائي, أما دراسة (التركي، خالد ,2017) فقد هدفت لمعرفة فاعلية استخدام استراتيجية التعلم البنائي السداسية) ، أما بديودي (PDEODE) فقد هدفت لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي, واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى(0,05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب لصالح المجموعة التجريبية وعليه فقد أظهرت النتائج مدى فعالية هذه الاستراتيجية في التحصيل وفي تنمية مهارات التفكير.

واتفقت دراسة (دوبا ,عبدو–2016 م) والتي تهدف إلى معرفة درجة توظيف معلمي الصف لأساليب التعليم البنائية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي, في صفوف الحلقة الأولى مع دراسة (المساعفة ,حران فهد عبد الكريم , 2018م) في درجة استخدام أساليب التعليم البنائية، وأظهرت الدراسة أن درجة استخدامها متوسطة مما يشير إلى عدم التزام المعلمين في المراحل العامة للتعليم رغم أن معظم الدراسات أثبتت أهميتها في إثارة الدافعية وتنمية أنماط التفكير للطلاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما توصل (المطرودي , خالد ,2014) و (السعدون , 2000م) إلى أن استخدام استراتيجية التقويم البنائي في المرحلة المتوسطة والمرحلة الابتدائية له الأثر الفعال في زيادة فاعلية المتعلمين ورفع مستوى تحصليهم الدراسي, مع الاحتفاظ بأثر التعلم لفترة أطول.

وأكدت دراسة (العزيزي,2018 م) – أيضاً – فاعلية استراتيجية التقويم البنائي في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية إدارة الأعمال وإثارة دافعيتهم للتعلم.

يلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت بالدراسة والبحث فعالية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في تحسين مستويات التحصيل الدراسي أو مستوى التفكير لدى الطلاب في مراحل التعليم العام في المقررات المختلفة, وأثبتت كل الدراسات فعالية استخدام استراتيجية التقويم البنائي في التدريس في مراحل التعليم العام, وأهميتها في زيادة مستوى التحصيل لدى المتعلمين.

كذلك أظهرت النتائج أن درجة ممارسة المعلمين لإستراتيجية التقويم التكويني متوسطة(حران ,المساعفة ,2018) و(دوبا,2016) . وأوصت معظم الدراسات السابقة بضرورة استخدام استراتيجية التقويم البنائي في التعليم ,كما ذكرت بعض الدراسات أن هناك صعوبات تحد من استخدام استراتيجية التقويم البناء منها كثرة عدد الطلاب في الصف.

كما أثبتت الدراسة من خلال استقراء الأدب التربوي والدراسات السابقة أهمية استراتيجية التقويم البنائي ودورها الفاعل في إثارة الدافعية وتنمية أنماط التفكير.

وتتمثل أهمية استراتيجية التقويم البنائي في أنها "تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ومهارات الاستقصاء العلمي وحل المشكلات لدى الطلبة عن طريق الأساليب المتنوعة والمستمرة في التقويم" (Page Keeley) . ,20018) .

وأوضحت دراسة (العزيزي,2018م) أن استراتيجية التقويم البنائي تعمل على تقوية دافعية الطالب للتعلم وذلك من خلال المعرفة الفورية لنتائجه وأخطائه ومعالجتها وهذا ما أثبتته الدراسة – أيضاً– من خلال الخطوات الأساسية لتخطيط وتنفيذ هذه الاستراتيجية.

وأكدت دراسة (عبد القادر, محمد ,2006م) أن استخدام استراتيجية التقويم البنائي ينعكس بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أنها تعمل على الحد من الخوف والقلق لدى الطالب من الاختبارات النهائية، وذلك لأن الخوف يزول منه تدريجياً لاستمرارية الاختبارات والتغذية الراجعة (صبيحة عبد الحميد علي الشافعي,2011) (انظر الخطوة الرابعة من التخطيط) .

وأشار (دي بوني, 1995م) إلى أنها تعمل على رفع الكفاءة التفكيرية للطالب وتنميتها بحيث تشمل أنماط التفكير(المحايد والعاطفي والناقد والايجابي والإبداعي والشامل ,فهي توزع أدوارا للتفكير , بحيث يمثّل المتعلم كل أنماط التفكير)وذلك بطرح أسئلة أو تقديم معلومات تعمل على تنمية أنماط التفكير لدى الطلاب.

وأوضحت دراسة (Page Keeley . , 20018) . أنها "تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ومهارات الاستقصاء العلمي وحل المشكلات لدى الطلبة عن طريق الأساليب المتنوعة والمستمرة في التقويم"

مما سبق يمكن القول بأن استراتيجية التقويم البنائي تعمل على تنمية أنماط التفكير المختلفة لدى المتعلمين وتحتوى على عدد من الاستراتيجيات من بينها استراتيجية المنظمات المتقدمة للعالم ديفيد أوزبل (انظر خطوات التدريس ,الخطوة (3) حيث يبني المتعلم المعرفة الجديدة اعتماداً على خبرته السابقة والتي يقدمها المعلم في شكل منظمات تمهيدية. وأنّ الهدف الأساسي من التعليم والتعلم هو صناعة وبناء المعرفة (Wheatly,1991) وهذا ما توفره الاستراتيجية من خلال المنظمات المتقدمة.

ثالثاً:نموذج لتخطيط وتنفيذ استراتيجية التقويم البنائي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراحل استراتيجية التقويم البنائي

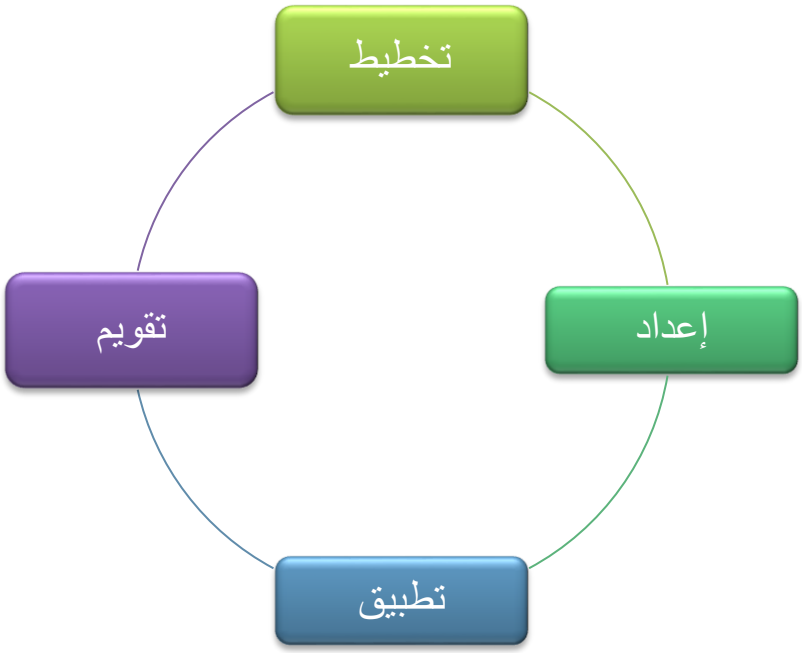

أولاً: التخطيط:

الخطوة	وصفها
1	تحديد الأهداف وصياغتها بصورة سلوكية قابلة للقياس.
2	تحديد المحتوى المراد تعلمه والوسائل الأنشطة التعليمية.
3	تحديد الزمن المناسب لكل ناتج تعلم.
4	توزيع الدرس إلى مهمات تعليمية بحيث تشكل كل مهمة تعليمة وحدة مترابطة.
5	تحديد التعلم القبلي –الخبرات السابقة لدى المتعلمين .
6	تحديد الصعوبات المتوقعة.
7	تخطيط أنشطة تعليمية تعلمية لمواجهة الصعوبات المتوقعة.
8	تحديد نواتج التعلم التي يجب تقويمها.
10	تحديد أساليب و التقويم المناسبة لكل مهمة تعليمية وأدواته.
11	وضع المعايير التي يتم في ضوئها تحديد نجاح الطالب في أداء المهمة .

ثانياً: الإعداد:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. التعرف على خصائص المتعلمين وحاجاتهم.
2. إعداد منظمات متقدمة تمهيدية لمعرفة خبرات المتعلمين السابقة وربطها بالتعلم الجديد.
3. اعداد المواد التعليمية المتنوعة سواء كانت علاجية أو إثرائية.
4. توفير الوسائط التعليمية والأدوات.

ثالثاً:خطوات التدريس وفق استراتيجية التقويم البنائي:

رقم	الخطوة	فعاليات الخطوة
1	التخطيط	بناء خطة محكمة للدرس مع توزيعه إلى مهمات تعليمية تعلمية.
2	المعلومات السابقة اللازمة لتحقيق التعلم الجديد	نشاط تقويمي للخبرات السابقة.
3	اختيار المنظم المتقدم	يشرح المعلم المعلومات التي تمثل المنظم التمهيدي المناسب لخبرات الطلاب التي تم التعرف عليها.
4	التقويم المرحلي الأول	يقدم المعلم نشاطا تقويميا ليتعرف على مدى اتقان الطلاب للمعلومات التي تمثل المنظم التمهيدي . تقديم تغذية راجعة ومعالجة نقاط الضعف .
5	تقديم المهمة الجديدة (المهمة التعليمية الأولى)	يكتب المعلم قائمة بالأخطاء المتوقعة من الطلاب . يصمم أنشطة علاجية للأخطاء المتوقعة. يقرر المعلم وضعية التعليم والتعلم المناسبة. يشرح المعلم المهمة التعليمية الأولى من الدرس الجديد مستثمراً المنظم التمهيدي الذي قدمه للطلاب شارحاً المفاهيم والمهارات الجديدة وبمشاركة المتعلمين، كما يعمل على رفع الكفاءة التفكيرية لطلاب –ويمكن أن يستخدم استراتيجيات متنوعة.
6	التقويم المرحلي الثاني	يقوّم المعلم أداء الطلاب على المهمة التعليمية الأولى باستخدام نشاط تقويمي (يتضمن أسئلة تقيس القدرات العليا)، أو من خلال الملاحظة المباشرة لعمل الطلاب في الموقف التعليمي التعلمي.
7	المعالجة	في ضوء نتائج التقويم يعطي المعلم أنشطة لطلابه قد تكون علاجية أو تعزيزية أو إثرائية مع شرح المطلوب للطلاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8	التقويم المرحلي الثالث	يقدم المعلم نشاطاً تقويمياً بهدف المراجعة الشاملة للأنشطة التي طُبِّقت في الخطوات السابقة، ويهدف هذا النشاط إلى التعرف على مدي اتقان المتعلم للمنظّم التمهيدي والمهمة التعليمية الأولى.
9	تقديم المهمة التعليمية الثانية	يتبع المعلم نفس الخطوات المبينة (8, 7, 6, 5)
10	التقويم الختامي	يقدم المعلم النشاط التقويمي الختامي بحيث يتناول تعلم الطلاب على مدار الدرس كله , مع التنويع في وسائل التقويم وأدواته.
11	المعالجة	في ضوء التقويم الختامي يصمم المعلم نشاطات علاجية أو تعزيزية أو إثرائية ,يقدمها للطلاب في بداية الدرس الجديد ولا يقدم الدرس الجديد إلا بعد التأكد من إتقان الطلاب لمضامين النشاطات.

نتائج الدراسة:

أثبتت الدراسة من خلال استقراء الأدب التربوي والدراسات السابقة أهمية استراتيجية التقويم البنائي ودورها الفاعل في إثارة الدافعية وتنمية أنماط التفكير.

1. فهي تعمل على رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب في مراحل التعليم العام وتحقيق الأهداف المرجوة.
2. تفعّل دور الطالب وتجعله شريكاً رئيساً فاعلاً في عملية تعلمه.
3. "تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ومهارات الاستقصاء العلمي وحل المشكلات لدى الطلبة عن طريق الأساليب المتنوعة والمستمرة في التقويم .
4. تعمل على تقوية دافعية الطالب للتعلم وذلك من خلال المعرفة الفورية لنتائجه.
5. تعمل على تحقيق التعلم والاحتفاظ به لمدة أطول وذلك من خلال ربط الخبرات السابقة بالخبرات اللاحقة (انظر الخطوة الخامسة من الخطة).
6. أن استخدامها ينعكس بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد.
7. الحد من الخوف والقلق لدى الطالب من الاختبارات النهائية وذلك لأن الخوف يزول منه تدريجياً لاستمرارية التغذية الراجعة .
8. العمل على رفع الكفاءة التفكيرية للطالب وتنميتها بحيث تشمل أنماط التفكير(المحايد، والعاطفي، والناقد، والايجابي، والإبداعي، والشامل) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. تقدم تغذية راجعة للمعلم لتطوير إجراءات التدريس التي يستخدمها والتي تحتم عليه التنويع في استراتيجيات التدريس والتفاعل مع الطلاب بدلاً عن الطرق التقليدية.

أهم التوصيات والمقترحات:

- لفت النظر لأهمية استخدام استراتيجيات التقويم البنائي في التعليم الجامعي لما لها من أثر في إثارة الدافعية لدى الطلاب والعمل على تحقيق الأهداف المرجوة.
- إجراء دراسة حول أنماط استراتيجيات التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وأثرها في تنمية أنماط التفكير المختلفة لدى الطلاب.
- إقامة دورات تدريبية عن استراتيجيات التدريس الحديثة وبخاصة التي تعمل على تنمية أنماط التفكير.

References:

1. (abu libdah 1985-121) mabadi alqias alnafsiy wa ltaqwim altarbwy-umal almatabiz altazawuniah -uman -alurdun t 3
2. abd alhamid, kh, alsatami, d (2012) istiratijiat altadris, aldammam, maktabat almutanabiy
3. abd alhamid, j (1996) saykulujiat altazlum wanazariat altzlum, dar alkitab, alkuayt
4. aljamil, z (2005) tadris alttarikh fi alqarn alhadi wa aleshrīn , ãlam alkutb, alqahirah
5. alkhalifah, h (2017) almanahij waturuq altdris, maktabat alrushd, alsaeudiah
6. almueili , a , (2014) asalīb wa turuq tadris alulum , aldammam , maktabat almutanabiy.
7. alnãshif, h (2007) muzalimat alrawdah, al'urdun, dar alfikr.
8. alqasim, j, sazīd, m (2003) altadris biistikhdam altaqwim albanayiyi, wizarat altarbiah waltazlim alsūdiah.
9. alshafizi , s (2011) turuq wa istiratijiaat altadris , maktabat alrushd , alriyad.
10. dazmis, m, (2008), aistaratijat altaqwim altarbuii alhadith wadwatihi, dar ghayda', ūmman
11. i waydah k (1996) saykulujiat altarbiah bayrut lubnan s 107
12. zituun, k (2004) tiknulwjyaa altazlim fi asr almazlumat, ãlam alkutb, alqahira
13. alhasnawi, d, dia' euayd harbi alzarnusii (2019 m) 'athar aistiratijiati altaqwim albinayi wa ltaqwim albadi fi tahsil talibat almarhalah alaizdadiah fi madat qawazid allughah alzarabiah, *majalat markaz babil lildirasat al'iinsaniah* m 9, z 2, s 65-100
14. almatrudi, kh (2014) 'athar istikhdam 'istratijiat altaqwim altakwiniy zala tahsil altalamidh wabaqa' 'atharahu fi muqarar altajwid litalamidh alsaf alssadis alaibtidayiyi bilmamlakat alzarabiah alsuzdiah, *majalat alzulum altarbiwiah*, m 26, z 2, s 455-476
15. almusazafat h. (2018) darajat mumarasat muzalimi allughah al'iinjliziah liltadris albinayi lilmarhalah al'asasiah fi dawu bard almutaghayirat fi liwa' nazur -umman al'urdun jamieat alsharq - majstyr ghyr manshur.
16. alsazdun .z (2000) 'athar aistikhdam 'iistratijiat altaqwim altakwinii fi tahsil talibat alsaf althani almutawasit dikturah ghyr mnshwrah- jamieat baghdad -kuliyat altarbiah (ibin rushd).

www.manaraa.com

17. alturki , kh , (2017) faziliat aistikhdam 'iistratijiat altazalum albinayi alsudasiah (PDEODE) fi tanmiat maharat alqira'at alnaqidah ladaa tullab alsaf al'awal althanawi. *almajalah alzarabiah lildirasat altarbawiah walaijtimaziah*, z 11, s 143-179
18. alzazizi, z (2018) faeiliat aistikhdam altaqwim fi tahsin mustawaa altahsil aldirasii , li mugarar maharat altafkir wa albahth alzilmi ladaa tulaab kuliat idarat alazmal bi jamizt shagra , *majalat kulyat altarbyiah alasasyiah lilzulum altarbawiyahwa alinsaniyah* , z 41 , s 711-867
19. duba, z (2016) darajat tawzif muzalimi alsaf al'awal li'asalib altazlim albinaeīh fi alhalqah al'uwla altazlim al'asasiy, *majalat jamiezt albazth*, m 38, z 18, s 81-114
20. zabd alkarim , E , fahad sulayman alshaayiz (2019) 'athar unmudhaj muqtarah liltaqwim min ajll altazlim fi tahsil talibat alsafi alssadis alaibtidayi fi madat alzulum , *majalat jamieat alshshariqah lilzulum al'iinsaniah wa alijtimaziah* , m 16 , z , 1 , s 87-115.
21. zabd alqadir, m, (2006) 'athar aistikhdam 'iistratijiat altazalum albinayi fi tadris alriyadiat zalaa altahsil aldirasi waltafkir alnnaqid ladaa tullab almarhalah althanawiah ,*majalat tarbawiat alriyadiat m* 9, s 194
22. , idward ,D. (2008) qubuzt altafkiir alsit , tarjamat aljiushii , khalyl.alamarat .almajamiz althaqafi -abu zubi. (s 266)

i. Kabyus, J. (2009) qara'ah fi kitab alistratijiat asabz liltaqwim min ajl altazlum manshuirat alkhalij alzarabi, mazhad altadrib zalaa altaqwim

ii. http://bdroedu.blogspot.com/2013/06/blog-post.html (18/8/2020)

23. Black, Paul and Wiliam, D. (1998) Assessment and Classroom Learning. *Assessment in Education*: *Principles, Policy & Practice*, 5:17-74available at : *http://dx.doi.org/10.1080/0969595980050102*
24. Clark, Ian. (2012). Formative Assessment: Assessment Is for Self-regulated Learning. Educational Psychology Review. 24. 24 (2)205-249) available at : https://www.researchgate.net/publication/229614556
25. Cowin. B. and Ball, B. (1999). A model of Formative assessment in science education. Assessment in education. 6(1), pp 101 – 161. http://dx.doi.org/10.1080/096959598005010
26. D.Di Biase, (2014). Formative Assessment Professional Development: Impact o Teacher Practice, Johnson & Wales University, ProQuest Dissertations Publishing, 2014. 3621976 https://scholarsarchive.jwu.edu/dissertations/AAI3621976
27. Wheatley, G. H. (1991): Constructivism Perspectives on Science and Mathematics, Science Education, Vol. 75, No. 1, pp. 9-21. https://doi.org/10.1002/sce.3730750103

www.manaraa.com